



التحولات السياسية الألمانية (1938 – 1942)

م.د. احلام ناجي مجيد¹

¹ جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الإنسانية – العراق

الملخص. تؤثر الاوضاع السياسية على توجهات الدول وسياساتها الداخلية والخارجية وتحدد طبيعة سلوكها وتعاطيها وتوجهاتها الانية والمستقبلية وما شهدته المانيا من اوضاع سياسية منذ وحدتها عام 1871 ودخولها في صراع مع الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا وروسيا وتقوقها احياناً عليهم داخلياً انعكس على الطابع الاستعماري مما اثار حفيظة الدول الاوروبية , ولكن اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914-1918 انعكس سلباً على سياستها الداخلية والخارجية اذ تراجعت المانيا نتيجة هزيمتها ولان مخرجات الحرب وما اعقبها من اجحاف بحق المانيا المتمثلة ببند معاهدة فرساي ولما كانت الاحداث الاوروبية التي تلت فرساي , اخذت منحاً اخر اثر تولي الحزب النازي السلطة عام 1933 وارتباط احداث المانيا بتوجهاتها التوسعية ورؤيتها الايدلوجية لذا فان سياسة المانيا تجاه أوروبا حتى عام 1943) لتسليط الضوء على العوامل والاسباب السياسية والعسكرية التي دفعت هتلر وسياسته التوسعية , اذ كانت اوضاع السياسية في المانيا في تنامي حتى تسلم هتلر السلطة بسبب موقع المانيا بالنسبة ل أوروبا بعدها كان لمعاهدة فرساي في 1919 دور في اعتلاء النازية السلطة عام 1933 وما لهذه المعاهدة من تأثير على خارطة السياسة الأوروبية , اذ أدت الى التوسع الالمانى في أوروبا و التي دفعت هتلر للتوسع في النمسا لمنافسة دول أوروبا فرنسا وايطاليا وبريطانيا واثارة حفيظتهم عام 1938 من خلال احتلال المانيا تشكوسلواكيا استغل هتلر ظهور حركات مناوئة للحكومة في سلوفاكيا فطلب من رئيس وزراء سلوفاكيا في 13 اذار من السنة ذاتها اعلان استقلال سلوفاكيا فأعلن جوزيف تيسوا (رئيس الوزراء) امام البرلمان استقلال سلوفاكيا في 14 اذار 1939 بالمقابل دعا هتلر رئيس حكومة براغ في نفس اليوم وقدم له مقترحاً اما اجتياح المانيا لبراغ او الاعتراف بوضع تشكوسلواكيا تحت الحماية الألمانية بموجب هذه الاتفاقية اصبحت المانيا لها الحماية على بوهيميا مورافيا ثم عبرت القوات الألمانية تشكوسلواكيا واعلنت بأنهما مستعمرتين المانيتين واتخذت من

عصر التطور الرقمي – وقائع المؤتمر العلمي (البحث التاريخي في)
2026/July





هنغاريا وروثينيا محميتين المانيتين ثم دخلت القوات الألمانية سلوفاكيا 16 اذار من العام نفسه وبذلك وضعت هذه المستعمرات تحت الحماية الألمانية كلياً في 23 اذار 1939 اذ طبق هتلر ما جاء به في (المجال الحيوي) لا يجاد اراضي للألمان اذ اخذ يبحث عن الأراضي للتوسع الالمانى. وهو ما دفعه لاحتلال لبولندا، التي كانت السبب المباشر في اشعال نار الحرب العالمية الثانية اذ اعتبرتها المانيا مجالها الحيوي هذا ما رفضته بريطانيا للمحافظة على التوازن الاوربي.

Abstract. Political conditions affect the orientations of countries and their internal and external policies and determine the nature of their behaviour, abuses, current and future orientations, and the political situations witnessed by Germany since its unity in 1871 and its entry into a conflict with colonial countries such as Britain, France and Russia, and sometimes its superiority over them internally, reflected on the colonial character, which aroused the violation of European countries, but the outbreak of the First World War 1914-1918 reflected negatively on its internal and foreign policy, as Germany retreated as a result of its defeat and because of the outputs of the war and the subsequent injustice against Germany, represented by the terms of the Treaty of Versailles, and since the European events that followed Versailles, took another grants after the Nazi party took power in 1933 and the link between the events of Germany With its expansionist orientations and ideological vision, so Germany's policy towards Europe until 1943) to highlight the political and military factors and reasons that prompted Hitler and his expansionist policy, as the political situation in Germany was growing until Hitler took power because of Germany's location for Europe. After that, the Treaty of Versailles in 1919 had a role in Nazi power in 1933 and the impact of this treaty on the map of European politics, as it led to German expansion in Europe, which prompted Hitler to expand in Austria to compete with the countries of Europe, France, Italy and Britain and provoked their reserves in 1938 through the occupation of Germany. Anti-government movements in Slovakia, so he asked the Prime Minister of Slovakia on March 13 of the same year to declare the independence of Slovakia. Joseph Tesoa (Prime Minister) declared before the parliament the independence of Slovakia on March 14, 1939. In return, Hitler called the Prime Minister of the Prague government on the same day and presented him with a proposal to either Germany invades Prague or recognize the status of





Czechoslovakia under German protection. According to this agreement, Germany became protected by Bohemia and Moravia. Then the German forces crossed Czechoslovakia and declared that they were two German colonies and took German protectorates from Hungary and Ruthenia. Then the German forces entered Slovakia on March 16 of the same year, thus placing these colonies under German protection completely in 23 In March 1939, when Hitler applied what he said in the (vital field), he did not find land for the Germans, as he was looking for the land for German expansion. This prompted him to occupy Poland, which was the direct cause of World War II, as Germany considered it its vital field. This is what Britain refused to maintain the European balance.

المقدمة

لدراسة الاحداث التاريخية من منظور سياسي اهميه وفق المضامين والدلالات لتلك لأحداث والتعرف على الاسباب التي سبقتها والانعكاسات الناتجة عنها فضلاً عن تحديد اسبابها واثارها اذ تؤثر الاوضاع السياسية على توجهات الدول وسياساتها الداخلية والخارجية وتحدد طبيعة سلوكها وتعاطيها وتوجهاتها الانيه والمستقبلية وما شهدته المانيا من اوضاع سياسية منذ وحدتها عام 1871 ودخولها في صراع مع الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا وروسيا وتقوقها احياناً عليهم داخلياً انعكس على الطابع الاستعماري مما اثار حفيظة الدول الاوربية، ولكن اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914-1918 انعكس سلباً على سياستها الداخلية والخارجية اذ تراجعت المانيا نتيجة هزيمتها ولان مخرجات الحرب وما اعقبها من اجحاف بحق المانيا المتمثلة بنود معاهدة فرساي ولما كانت الاحداث الأوربية التي تلت فرساي، اخذت منحاً اخر اثر تولي الحزب النازي السلطة عام 1933 وارتباط احداث المانيا بتوجهاتها التوسعية ورؤيتها الايدلوجية لذا فان البحث حاول تسليط الضوء على العوامل والاسباب السياسية والعسكرية التي دفعت هتلر وسياسته التوسعية، تناول البحث في الفصل الاول الذي كان بعنوان (اوضاع السياسية في المانيا حتى تسلم هتلر السلطة) موقع المانيا بالنسبة لأوروبا ثم تابع دور معاهدة فرساي في اعتلاء النازية السلطة موضعاً ما لهذه المعاهدة من تأثير على خارطة السياسة الأوربية، اما الفصل الثاني الذي كان بعنوان (اسباب التوسع الالمانى في أوروبا) بحث الاسباب التي دفعت هتلر للتوسع في النمسا لمنافسة دول أوروبا فرنسا وايطاليا وبريطانيا واثارة حفيظتهم عام 1938.





وكرس المبحث الثاني الذي كان بعنوان (اسباب احتلال المانيا تشكوسلوفاكيا) اذ طبق هتلر ما جاء به (المجال الحيوي) لأجاد اراضي للألمان اذ اخذ لبحت المصير الالمانى.
فيما كان المبحث الثالث بعنوان (دوافع احتلال المانيا لبولندا)، التي كانت السبب المباشر في اشعال نار الحرب العالمية الثانية اذ اعتبرت المانيا مجالها الحيوي هذا ما رفضته بريطانيا للمحافظة على التوازن الاوربي.

1. الفصل الاول: الازوضاع السياسية في المانيا حتى تسلم هتلر السلطة 1919-1933

1.1. المبحث الاول: اهمية موقع المانيا بالنسبة ل أوروبا

تقع المانيا في قلب أوروبا بين جبال الالب وبحر البلطيق والشمال، موقعها الجغرافي هذا جعلها تحاط بعدة دول مجاورة، فضلا عن ذلك فأنها تتمتع بوجود عدة انهار تتبع من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب مما ساعدها على تطور طرق التجارة العالمية وبسبب افتقارها الى الموانع الطبيعية فقد سعى الالمان الى ايجاد دوله قومية ونجحوا في ذلك الا انه لم يدم طويلا، وفي القرن الثالث عشر ق. م اصبحت المانيا موطن للقبائل التي تتكلم اللغة الهندية الجرمانية انقسمت هذه القبائل بعد حروب طاحنه الى شرقيه تظم الوندال والبرغنديين والغوط التي هزمت على يد السلاف، اما القبائل الغربيه فقد حكمت الاقاليم الممتدة من بحر الشمال الى جبال الالب اذ عاشت ست مجموعات قبلية اشهرها الفرنجة وسعت اراضيها بين الراين الاسفل وشمال بلاد الغال (فرنسا) وكان حلم الالمان تحقيق امبراطوريه رومانية عالميه وتحقيق حلمهم على يد كلوفس في تأسيس دولة الميرو فنجيين عام 507، عمل كلوفس على توحيد جميع القبائل الجرمانية الغربيه في امبراطوريه كبيره ويعتبر شارلمان الذي اعقب كلوفس من اعظم ملوك الفرنجة من الكارولنجيين. (الجبوري، 2004، ص. 14-15).

فيما تم توحيدها على يد بسمارك (البليكي، 1990). بعد ان خاض عدة حروب مع الدنمارك 1864م وضد النمسا عام 1866م وفرنسا عام 1870م هكذا تمكن بسمارك من توحيد المانيا 1871م واطلق على الامبراطورية البروسية الالمانية بالرايخ الالمانى الثاني (الجبوري، 2004، ص. 295).

1.2. المبحث الثاني: دور معاهدة فرساي في اعتلاء النازية السلطة





يمكننا القول ان معاهدة فرساي بكل مضامينها والتي وقعت بموجبها معاهدة الصلح بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918) من اهم الاسباب التي ادت للحرب العالمية الثانية (العقد، 1963، ص. 7؛ رونوف، 1959، ص. 105-107). اذ أنهكت كل مفاصل الانتاج وقطعت العلاقات التجارية الألمانية الدولية (مجيد، 2016، ص. 46).

بالغت الدول المنتصرة في بث الروح الانتقامية خاصة فيما يتعلق بمسألة التعويضات، سعى الالمان سعياً حثيثاً للخلاص من دمار المانيا الاقتصادي واسترداد حقوق المانيا المسلوبة، وهذا ما وجدوه في السياسة النازية (العقد، 1963، ص. 8). في حين يذكر ونستون تشرشل (الصد، 1983، ج. 1، ص. 418؛ الحربية، 2005، ص. 3). وثلة من الساسة الفرنسيين ان الخلل بالمعاهدة، والتي لم تتضمن في نصوصها ما يحول على بعث الروح العدوانية الألمانية، فقد تركت المعاهدة في الغرب من أوروبا وحده قوميته تضم بين جنبااتها 65 مليوناً من الالمان، بالإضافة الى مناجم الحديد والفحم لذا فأنها متفوقه بشرياً ومعدياً، في حين يمكننا القول بأن التعويضات لم تكن هي السبب الرئيس في انهيار المانيا اقتصادياً ذلك لأن رؤوس الاموال البريطانية والأمريكية قدمت عروض لألمانيا الا ان الرأسماليين الالمان تهربوا عن دفع التعويضات لكي يحصلوا على العطف الامريكي البريطاني الذي شد على ايدي الالمان للتفكير بالانتقام والسير خلف النازيين (The New Encyclopedia Britannica، n. d.، Vol. VII، 213 p). فيما استطاع سترسمان (The Encyclopedia Britannica، n. d.، Vol. IV، 731-734 pp). بأن يعيد المانيا الى الساحة الدولية من خلال سياسته تجاه الدول اذ عقد مع روسيا معاهدة رابالو 1922 ومعاهدة لوكارنو مع فرنسا 1925 (البطريق، 1971، ص. 322). فيما كان للارزاه الاقتصادية وانخفاض الاسعار مع انخفاض حجم الانتاج الصناعي بسبب تكديس البضائع وتناقض حجم التجارة العالمية دفعت بألمانيا الى البحث عن اسواق جديدة لتصريف الانتاج من خلال شن حروب توسعية (نصار ووهبان، د. ت، ص. 203). بدأت المانيا تطالب بما دعت له الدول الأوروبية (الامن الجماعي) يعني نزع السلاح عام 1930 الا ان هذا المطلب كان يقصد به الجيش الفرنسي الذي يمتلك اسطول بحري والجيش الايطالي والاسطول البريطاني الضخم الا ان هذا الدول تريد ان تبدأ بتحجيم قوه الجيوش الأوروبية الاخرى، وقبلت فرنسا الى تخفيض قواتها الى 20، 000 جندي الا انها احتفظت بكامل قواتها وراء البحار اذ طالبت المانيا بأعاده تسليح جيشها (دريغوس وآخرون، 1995، ص. 424).





كانت ألمانيا بالمقابل تعد العدة بعد أن ترزعزع اقتصادها بشده جراء الازمه الاقتصادية للتدخل بالدول الأوروبية اقتصادياً قبل التدخل العسكري منتهزه بذلك ما تعرضت له النمسا بسبب الازمه الاقتصادية محاوله من ألمانيا لتطويقها اذ بدأت بمفاوضات من أجل انشاء اتحاد جمركي بينهما بعد التدهور المادي والاقتصادي الذي حل بالبلدين شجع كورتيس على التوجه لزيارة فينا في 14 اذار 1931 بدأت حينها مفاوضات سرية بينه وبين النمساوي شوير ممثلاً للخارجية أعلنوا بعدها قيام اتحاد جمركي نص هذا الاتحاد في بنوده على الغاء الحواجز الجمركية بين الدولتين واعتمادها تعريفه جمركيه موحد حياّل الدول الأخرى إلا أن هذا الاتحاد لم يتطرق الى الاتحاد السياسي، احدث بالمقابل ضجه لدى الدول الأوروبية الأخرى ومنها فرنسا سارعت من جهتها باستنكاره في اذار كذلك تشكوسلوفاكيا، رومانيا ويوغوسلافيا وبقية الدول الأوروبية الأخرى إلا أنهم وجدوا فيه زولفرين جديد لإعلان الوحدة السياسية (طاهر، د. ت، ص. 169-170).

كان الانشلاوس معرض خلاف في الصحافة الأوروبية اذ اثار انتقادات شديدة وخاصة حفيظة فرنسا حيث اكد بريان رئيس الوزراء الفرنسي بقوله ((سياسة فرنسا تقوم على معاهدات السلام وأن النظام الذي انتجه قرار انتهاء الحرب هو قاعده عمله في أوروبا)) وكانت ألمانيا تسعى من خلال سياستها الخارجية للتوجه الى الرئيس الأمريكي هربرت هوفر لتأجيل دفع التعويضات، اقترح هوفر في 20 حزيران 1931 تأجيل التعويضات مدة سنة واحدة عرف بتأجيل هوفر شعوراً منه بالخوف على تجارة الولايات المتحدة الأمريكية ولضمان تسديد القروض الأمريكية المقدمة لألمانيا، فرنسا من جهتها عارضت المشروع لأن مشروع هوفر يحرم فرنسا من ثلاث مليارات مارك ذهب سنوياً تدفعها ألمانيا كتعويضات حرب، توجهت ألمانيا ممثلة بمستشارها الألماني براوننغ في 18 تموز 1931 للقاء لافال وبريان، لافال من جهته ربط مساعدة ألمانيا بإيقاف سياستها الخارجية المهددة للدول الأوروبية المتمثلة بإيقاف التسليح الألماني وإيقاف سياسة ألمانيا التوسعية أي الإبقاء على الحدود الأوروبية القائمة مع الالتزام بتطبيق بنود معاهدة فرساي المفروضة عليها إلا أن برونر رفض ذلك (حسن، 2011، ص. 172-173).

تعرضت فرنسا لنكسه قاسيه سبب مقررات مؤتمر لوزان بسويسرا من 16 حزيران الى 9 تموز 1932 الذي يمثل سياسته ألمانيا الخارجية تجاه فرنسا والدول المنتصرة اذ استطاعت ألمانيا بموجبه عقد اتفاقية الجنتلمان في 9 تموز من العام نفسه بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا، ألزمت فيه ألمانيا دفع تعويضات نهائية بما يقدر ثلاثة مليارات مارك ذهب الى بنك التسويات الدولية لانعاش اقتصاد أوروبا ومواد أوليه لأعمار فرنسا بما يقدر 5، 82 مليون مارك، اشترطت الدول المشاركة في



مؤتمر لوزان بأن المصادقة على هذه المعاهدة مرتبط بأنهاء ديون الحرب العالمية الاولى المقرر دفعها للولايات المتحدة الأمريكية الا ان سياسة المانيا الخارجية بقيادة المستشار الالمانى فرانز فون بابن (فون بابن، 1985). الذي قدم الصورة الماسونية للوضع الاقتصادي الالمانى المتردي كالبطالة وتدهور قيمة المارك وفقدان ايرادات التجارة الخارجية طالب بإلغاء هذه التعويضات وبالمقابل رفضت الدول المشاركة طلب فرنسا لألمانيا بدفع التعويضات لسداد ديون الولايات المتحدة الأمريكية، جعل حزبي اليمين والاشتراكيون في 13 كانون الاول 1932 يجتمعون على اسقاط حكومة هربو وهذا ما جعل فرنسا تتعرض لانتكاسة من قبل المانيا اذ جعلت تخفيض التعويضات مرتبط بمسألة نزع السلاح وهذا ما رفضته بريطانيا مما زاد من ضعف الموقف الفرنسي مقابل نجاح المانيا في الحصول على مكانه عسكريه مساويه مع الدول الأوروبية في مؤتمر جنيف 11 كانون الاول 1932 للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر جنيف ينظر: ديروزيل. من جهة وعزل فرنسا من جهة اخرى (حسن، 2011، ص. 177-179).

كان لتردي الاوضاع الاقتصادية في سنوات الازمه الاقتصادية العالمية أثر في بث الدعاية النازية لكسب العاطلين عن العمل صعد الحزب النازي نشاطه لكسب الجماهير استعداداً لخوض الانتخابات البرلمانية اذ اتخذ زعيمهم هتلر (حمدي، 2007، ص. 5-7). من تلك الاوضاع اساساً لاعتلاء السلطة، بعد ان تسلمت النازية السلطة شاركت في مؤتمر لنزع السلاح قدمت فرنسا مقترحاتها الى المانيا والى وزير خارجية بريطانيا جون سيمون يتضمن البدء بنظام اشراف دولي ولمدة أربع سنوات قبل المطالبة بمساواة المانيا في مجال التسليح، رد هتلر في السادس من تشرين الاول عام 1933 برفض هذا الاقتراح الفرنسي، فيما كان لهتلر رداً أقسى في الرابع عشر من تشرين الاول من العام نفسه بانسحاب المانيا من المؤتمر وعصبة الامم (شكري، 2017، ص. 15-16).

كان رد فعل الحكومة الأمريكية من الانسحاب الالمانى على لسان وزير خارجيتها نورمان دافيس للصحافة في واشنطن ان المانيا عرضت مشاريع السلام في العالم للخطر وان حكومة تعارض اعادة التسليح الالمانى، فيما كان رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد دالاديه (الهاشمي، 2004، ص. 81). يؤكد قائلاً ان حكومته تدرس تأثير الانسحاب الالمانى وبأنها تفسره امتناعاً من قبل المانيا على التفتيش والذي سيكشف ما توصلت اليه المانيا في اعادة التسليح واكد ان المؤتمر عليه الاستمرار اما ايطاليا عبرت عن دهشتها من القرار الالمانى ووجهت بيانا ذكرت فيه من المستحيل استمرار مؤتمر نزع السلاح بدون الوجود الالمانى بالمقابل رد هتلر في خطبه سياسيه ((ان حكومته لن تسمح باستمرار الاهانات



الموجه ضدها وانها وافقت على نزع سلاحها نفذت جميع احكام المعاهدات بالحرف الواحد كما حاولت ان تتقرب الى خصومها لإزالة عوامل الحقد والجفاء كل ذلك من اجل احلال السلام والمحافظة عليه) (الهامشي، 2004، ص. 81-82).

حمل وزير الخارجية الالمانى فون نويرات اسباب ترك المؤتمر وعصبة الامم المماثلة بعدم الاعتراف لألمانيا بحق المساواة، فيما كان انسحاب هتلر بعد اخذ موافقة الشعب باستفتاء حصل فيه على 92% من مجموع الاصوات وكان تعبيره عن رغبته بالسلام والنوايا السلمية بعقده في السادس والعشرين من كانون الثاني عام 1934 اتفاقية البانيه بولندية اعلنت فيها تخلي البلدين عن استخدام السلاح لتسوية خلافاتهم لمدة عشر سنوات (الهامشي، 2004، ص. 82).

كانت تقديرات هتلر بأن المانيا تحتاج مدة عشر سنوات للتمكن من الوقوف بوجه مقررات فرساي كان سعيه بالمقابل الى استرجاع قوه المانيا بطريقه لا تؤدي الى اثاره الدول الأوروبية لتجنب تشكيل تحالف اوروبي ضده يعرض المانيا للخطر، فسعى جاهداً لأبعاد دول شرق أوروبا من التحالف مع دول غرب أوروبا محاولاً ابعاد بريطانيا وعزل بولندا عن الاتحاد السوفيتي سياسياً (حسن، 2011، ص. 82).

كان الخوف الفرنسي من الخطر النازي اذ بدأ وزير خارجيتها لويس بارتوا بدبلوماسية ناجحة بأكمل التحالفات الفرنسية ضد المانيا فدعى بارتوا بولندا، الاتحاد السوفيتي، تشكوسلوفاكيا، فلندا، استونيا، لاتفيا، لتواثي لعقد ميثاق بين دول أوروبا الوسطى والشرقية لضمان امن حدودها وعدم الاعتداء على بعضها البعض وتقديم المساعدات العسكرية عند تعرض احدى هذه الدول الى عدوان خارجي وبضمانات فرنسيه وبريطانية بالمقابل فان الخلافات الألمانية الإيطالية حول النمسا والدانوب والتناقضات بين الاتحاد السوفيتي والمانيا بشأن الخلاف الايديولوجي ودعوة هتلر لجعل أوروبا الشرقية المجال الحيوي لألمانيا بما فيها بعض اراضي الاتحاد السوفيتي، رد هتلر بضم النمسا وتوجه لزيارة فينيسيا (مدينة البندقية الإيطالية) طالباً من موسوليني ترك النمسا مجالاً حيوياً لألمانيا (حسن، 2011، ص. 194). كان هدف هتلر هو اعادة الاراضي التي فقدت بموجب معاهدة فرساي (سليمان ونعني، د. ت، ص. 185-190). 1919 وتضم اراضي السودان واكنزك وميمل (المياحي، 2005، ص. 36). وجمع الاقليات الألمانية المنتشرة في النمسا وتشكوسلوفاكيا والसार (البعلبكي، 1990، ص. 591-592). وبولندا والبحث عن المجال الحيوي (عبد الوهاب، د. ت، ص. 137-142).





كان هتلر يهدف بتأكيده على المجال الحيوي بأن يتم على حساب اراضي أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي اذ يؤكد هتلر في كتابه كفاحي ((ينبغي لنا ان نعمل على وقف الزحف الجرمانى جنوباً وغرباً لننتجه بأبصارنا نحو الشرق، اجل ستضع حركتنا حدّاً نهائياً للسياسة الاستعمارية والتجارب لتؤمن لشعبنا مداها الحيوي في أوروبا نفسها ونحن اذ نضع هذا الهدف نصب اعيننا لا يفوتنا ان اتساع الرقعة التي نعيش عليها لن يتم الا على حساب الاتحاد السوفيتي والبلدان المتاخمة لها)) (هتلر، 1960، ص. 360).

تميزت سياسة هتلر خلال الاعوام 1933-1935 بترديده خطابات السلام من جهة فيما كان يستعد سراً للحرب والتسلح من جهة اخرى وبحذر شديد (الشرع، 2009، ص. 27).
أقدم هتلر في 17 اذار 1935 منتهزاً فرصة اجراء الاستفتاء بأشراف اممي (عصبة الامم) الذي جاءت نتيجة لصالح المانيا على ضم اقليم السار بعد مده تقدر بأقل من شهر. اعاد هتلر نضام التجنيد الاجباري بدأ بتسليح جيشه بالمقابل فأن الخطر الالمانى المتصاعد توجزت منه فرنسا خيفة اذ اخذت ساعيه لأقناع بريطانيا وايطاليا لأجل تشكيل جبهة للوقوف بوجه الخطر الالمانى وحرقت هتلر للقرارات الدولية، اجتمعت تلك الدول في مدينة ستريزا الإيطالية في اب 1935 بحضور فرنسي بريطاني ايطالي كان نتيجته هو شج لقرار هتلر بشأن اعادة التسليح للجيش الالمانى ودعم استقلال النمسا واييقاف الاطماع الألمانية ضدها (قاسم، 1999، ص. 20).

وفي 18 نيسان 1935 عقدت اتفاقيه بين تشكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي وبتأييد فرنسي نصت في بنودها على المساعدة المتبادلة لاتوضع موضع التنفيذ الا اذ قررت فرنسا مساعدة الدولة المعتدي عليها، عارض هتلر من جهته هذه الاتفاقيات واكد بأنها تعرض سلامة المانيا للخطر وارسل قواته الى اراضي الراين المنزوعة السلاح رداً على هذه الاتفاقيات وعمل على تحريض الاتحاد السوفيتي للانسحاب من الحلف خاصه بعد ان عرض على الاتحاد السوفيتي توقيع اتفاقيه اقتصاديه يقدم بموجبها قرضاً مقدره 500مليون مارك ولكنه فشل، توجه بعدها هتلر الى انشاء محور روما - برلين للوقوف بوجه فرنسا والاتحاد السوفيتي ومحور برلين - طوكيو وقد نجح بذلك بالتقارب مع اليابان، سياسة المانيا المتمثلة بشخصية هتلر والتدخل في شؤون الدول الداخلية ساهمت في اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية (الخيواني، 2004، ص. 46-58؛ الشرع، 2009، ص. 33). اذ قدرت القوات الألمانية والإيطالية المشاركة في تلك الحرب في تموز 1936 بثمانين ألف جندي (الحربية، 2005، ص. 9)، بالمقابل فأن تدخل المانيا في أوروبا بدأ واضحاً بعد توقيع محور روما - برلين في تشرين الثاني 1936 الذي





سمح في إيطاليا بالتوسع بالبحر المتوسط فيما اعطت لألمانيا الحق في التوسع وسط وشرق أوروبا (الحربية، 2005، ص. 10). بالمقابل فان هتلر كان يعتقد بان على بريطانيا الدخول في حلف مع ألمانيا لحماية أوروبا من خطر الشيوعية لكنها مدركة تماما لخطورة ألمانيا عسكريا وتهديدها للمصالح البريطانية لذا فأنها وجهت ألمانيا تجاه الاتحاد السوفيتي لأضعاف خصمها اللدودين فيما دعت الحكومة الفرنسية عصابة الامم للانعقاد في 13 اذار في جنيف لاتخاذ ما يلزم حيال اقدام ألمانيا على احتلال الراين عام 1936 (مهوس، 2014، ص. 184).

أعلن هتلر توجه ألمانيا الى استرداد مستعمراتها عام 1937 فيما رد رئيس وزراء انكلترا جوزيف تشامبرلن في الشهر الثاني من العام نفسه بر فع ميزانية التسليح في بريطانيا الى 400 مليون جنيه استرليني (الجمال وعبد الرزاق، 2000، ص. 260). وفي 25 كانون الثاني عام 1938 استغل هتلر انشغال الدول الأوروبية الكبرى بالحرب الأهلية الإسبانية وقيام السلطات النمساوية باعتقال بعض النازيين في النمسا بتهمة محاولتهم الانقلاب ضد الحكومة واخذ يتدخل في الشؤون الداخلية للنمسا اذ نجح في تعيين زعيم الحزب النازي النمساوي سايس انكورات (الجمال وعبد الرزاق، 2000، ص. 260).

2. الفصل الثاني: اسباب التوسع الألماني في أوروبا

2.1. المبحث الاول: اسباب احتلال النمسا

اوضح هتلر ((ان هدف السياسة الألمانية هو ضمان الامان للمجتمع الالمانى والحفاظ عليه وتوسيعه ولا تعدو القضية هنا ان تكون موضوع المجال الحيوي)) واكد ان الدولتين فرنسا وبريطانيا يعارضان تقوية جديده لمركز ألمانيا ويرى ان اسباب ذلك بالنسبة لبريطانيا هو وجود مواطن الضعف المتمثلة بمشاكلها مع ايرلندا والهند ومنافسة اليابان لها في الشرق الاقصى ومنافسة ايطاليا لها في البحر المتوسط فيما يرى بأن مركز فرنسا يتميز بقوة اكثر من بريطانيا لكن هناك متاعب داخلية ستواجه فرنسا، اكد هتلر ((لا يمكن حل مشكلة ألمانيا الا بطريق القوة ومثل هذه لا يمكن الا ان تكون مصحوبه بالمجازفة)) كان هتلر يريد دخول فرنسا في حرب ضد ايطاليا لتحقيق سياسته الخارجية بطالة الحرب الأهلية الإسبانية لأنه وجد فيها ما يورط ايطاليا في حرب مع فرنسا او مع بريطانيا ويرى ان الحرب واقعه قريباً وباعتقاده بأن ايطاليا قادره على الوقوف بوجه الدولتين اذ ما قدمت لها ألمانيا المساعدات





العسكرية وهو بذلك حقق ما يصبو له من تسوية لقضية تشكوسلوفاكيا والنمسا (حسن، 2011، ص. 225-226).

شهد الجيش الألماني تطوراً كبيراً في قواته واسلحته فيما تمتعت ألمانيا بمركزٍ قويٍّ واضحٍ للعيان بتحكمها بالسياسة الخارجية، استفاد هتلر من الأوضاع في ألمانيا خاصة وفي أوروبا عامة عام 1938 وجعلها تسير وفقاً لمخططاته شجعه ذلك على السير في خطته التوسعية إذ كان موسوليني عاجزاً على منع ألمانيا من اجتياح النمسا وفقاً لما جاء عليه في محور روما - برلين وانشغاله باحتلال إثيوبيا وبتدخله في الحرب الأهلية الإسبانية وتخليه عن أوروبا الوسطى والدانوب إلى ألمانيا فيما كانت تنتظر بالمقابل دعم ألمانيا لمصالحها في البحر المتوسط وإثيوبيا تكوين كتلة بوجه الحكومات الديمقراطية في فرنسا وبريطانيا استغل بذلك هتلر توتر أوضاع فرنسا الداخلية والانقسامات السياسية داخل الجمعية الوطنية هذا من جهة، موقف بريطانيا اتسم بالتحفظ تجاه السياسة التوسعية لهتلر لان أعضاء البرلمان يتجنبون معارضة النظام النازي حتى أنهم أجبروا وزير الخارجية إيدن تقديم استقالته في 20 شباط 1938 لأنه كان يتبع طريقه هجومي في الخطابات السياسية مع هتلر من جهة أخرى هنا استغل الفراغ السياسي في المنطقة منتهزاً الفرصة لأثارة قضية الأقليات (حسن، 2011، ص. 227-228؛ أبو عليه وياغي، 1993، ص. 399).

كان لحادثة القمع التي قام بها رئيس الحكومة النمساوية شوشنغ في كانون الثاني 1938 ضد النمساويين فرصة لهتلر للتوجه إلى النمسا وقد وضع نصب عينه خيارين أحدهما أنه سيعرض على النمسا الانضمام إلى ألمانيا وفي حالة رفضها سيعمل بالخيار العسكري هنا نصحه فون بابن في 5 شباط 1938 بأن يدعوا شوشنغ للحديث معه في برلين حصلت موافقة هتلر على دعوته شوشنغ وطلب حينها من بابن التوجه إلى فيينا في 7 شباط من العام نفسه واتخاذ الترتيبات اللازمة لدعوة شوشنغ، وقد لبى الدعوة إذ توجه إلى برلين في 11 شباط 1938 والتقى بهتلر الذي قال له مهدداً ((لقد عملت ما في وسعك لتجنب اتباع سياسته وديه معنا فتأريخ النمسا كله قصه متواصلة من اعمال الخيانة العظمى... وفي وسعي ان اقول لك يا شوشنغ في هذه اللحظة اني عازم عزماً اكيد على وضع حد لكل هذا)) طلب هتلر منه ان يرفع الحضر عن الحزب النازي واصدار عفواً عن المسجونين وطالب بتعيين انكارت النازي وزيراً للداخلية مهدداً له بأن سيتخذ الاجراءات العسكرية في حالة الرفض (آل طوريش، 2013، ص. 92).





رد رئيس الحكومة النمساوية بأن موافقة متعلقة بموافقة رئيس الجمهورية النمساوية ولهم متحججاً بالدستور النمساوي الذي نص على توقيع مثل هذه الاتفاقيات وتنفيذها فيما منح هتلر مدة ايام لتنفيذ هذه الشروط اعلنت الحكومة النمساوية في 16 شباط ((هناك أكثر من عشرة ملايين من الالمان يعيشون في الدولتين التي تجاوز حدودنا.. ومن مصلحة الرايخ الالمانى ان يتولى حماية هؤلاء الالمان الذين ليسوا في وضع يمكنهم من ضمان حريتهم)) (شرر، د. ت، ج. 2، ص. 88-98).

وكان هذا الاعتراف نتيجة الضغوط الألمانية ويمكننا ان نعد هذا التصريح هو إطلاق يد هتلر للعبث بمستقبل الالمان الساكنين في النمسا. بالمقابل فإن التقارب النمساوي الالمانى رحبت به فرنسا واعدت انها لا تتدخل الا في حالة مقاومة الشعب النمساوي للاحتلال الالمانى (فون بابن، 1985، ج. 2، ص. 594-595).

وفي 12 اذار بعد تنصيب انكورات نفسه مستشاراً للنمسا وفي اليوم التالي اعلنت الحكومة الألمانية ان النمسا ولاية من ولايات الرايخ الالمانى وابرمت الحكومة الألمانية قانون الالتحاق المسمى الانشلوس اعتقل شوشنغ 14 اذار فيما كان نتيجة الاستفتاء 99% لصالح الانضمام للانشلوس واختفى اسم النمسا كدولة مستقلة، استفاد هتلر من جهة فرنسا التي تعاني من فراغ سياسي بعد استقالته وزارة شوتم في 10 اذار 1938 مع ذلك دعى شوتم مجلس الوزراء في 12 اذار قرر فيه اللجوء الى الاجراءات العسكرية الفرنسية اذ ما حظيت الا ان الحكومة البريطانية مازالت تؤكد بأن الشؤون الداخلية تحتاج لأولية وانه ليس بمقدور فرنسا ولا بريطانيا تقديم المساعدة للنمسا ضد المانيا، اكتفت الحكومة الفرنسية بالاحتجاج الرسمي على لسان فرانسوا بونسيه في نفس اليوم ((ان الحكومة الفرنسية ترفع احتجاجاً شديد اللهجة ضد القمع المدعوم بالقوة والذي كان ضحيته دولة مستقلة من اجل خلق وضع لا يتلاءم مع استقلالها الوطني)) وبعد اعلان حكومة ليون بلوم في 10 نيسان 1938 بقيت فرنسا تنتظر الدعم البريطاني تجاه الازمة النمساوية ويمكننا ان نطلع على الوضع العام من خلال برقية السفير الالمانى الى وزير خارجيته في 14 اذار 1938 قال فيها ((يبدووا واضحاً أكثر فأكثر لان ثم شي امام فرنسا تجاه احداث النمسا)) (ديروزيل، د. ت، ص. 268).

2.2. المبحث الثاني: اسباب احتلال المانيا لتشكوسلواكيا

كان للصمت الاوربي صده بعد اجتياح النمسا وتحقيق الانشلوس مع النمسا دون قتال وتطبيقاً لما اجتمع عليه هتلر مع قادته العسكريين في كتشرين الثاني 1937 لدراسة قضيتي النمسا وتشكوسلواكيا أطلق على اجتياح تشكوسلواكيا وضم السويدية العملية الخضراء استفاد من الصمت الدولي المطبق





وبدا بالتوجه الى السويدية بحجة اغلبيه سكانها المان وفي اجتماع البرلمان. في 20 شباط 1938 اوضح بأن المانيا لم تعد ملائمة للعيش بسبب التزايد في عدد السكان وقلة الموارد الطبيعية لذا اخذ يبحث عن المجال الحيوي واكد هتلر بأن عشرة ملايين الماني مضطهدين يعيشون في دولتين مجاورتين لألمانيا ويجب ان يحصلوا على حقهم في تقرير المصير وبعد ان التقى هتلر بزعيم حزب الالمان السويديت وقائد الحركة النازية في تشكوسلوفاكيا كونراد هنالين في 28 اذار 1938 طلب منه ان يتقدم بطلبات غير منطقيه وغير مقبولة من الحكومة التشيكوسلوفاكية اي يصعب عليها تحقيقها ليتخذها هتلر ذريعة لتحقيق نواياه التوسعية عندها عقد هنالين اجتماع في مدينة كارلسباد معلناً رغبة الالمان في السويدية من سلطة حكومة براغ طلب بالحكم الذاتي وحماية الالمان الساكنين خارج هذا الاقليم كبدية نجو الاستقلال بعد اعلان ازمة السويدية 24 نيسان 1938 والتي اخذت بالتطور (شرر، د. ت، ص. 147).

اخذت الصحف الألمانية بالضغط على الحكومة لمساعدة الالمان في السويدية لكن حكومة ميلان هوزا (حسن، 2011، ص. 233). رفضت هذه المطالب، كانت حكومة براغ قد رفضت هذه المطالب متسلحة بحلفها مع فرنسا في حالة هجوم هتلر عليها فرنسا من جهتها لم تكن مستعدة للوقوف لجانب تشكوسلوفاكيا لان الاتحاد السوفيتي حليفها كان على خلاف مع تشكوسلوفاكيا، توجهت حكومة براغ الى الحكومة الفرنسية في 26 نيسان 1938 للوقوف بجانبها امام التهديدات الألمانية مما دفع ادورد ديلايه وزير خارجية فرنسا ان يتوجه الى لندن في الشهر نفسه للحصول على مساعدة بريطانيا للحكومة التشيكوسلوفاكية امام التدخل الالمانى ولكن مساعي ديلايه فشلت فيما رأى تشامبرلن ان مطالبة فرنسا وبريطانيا حكومة هوز لا يحسد عليه لان فرنسا ملتزمة معاهده مساعدته ودخول حرب للدفاع عن تشكوسلوفاكيا بالمقابل فانها لا تستطيع خوض حرب من دون بريطانيا والاتحاد السوفيتي بالمقابل فان الحكومتين في 7 ايار 1938 حثتا الحكومة التشيكوسلوفاكية على تلبية طلبات الالمان السويديت وبهذا نجد تناقض في الموقف الفرنسي مقابل اهدافها الرامية لمنع الخطر الالمانى (تشرشل، د. ت، ص. 52؛ شرر، د. ت، ج. 2، ص. 148).

وفي 20 ايار قدمت القيادة العليا للقوات الألمانية خطه العملية الخضراء اي الغزو الالمانى لتشكوسلوفاكيا الا ان الخطة تسربت الى حكومات الدول الاخرى من باريس ولندن وبراغ وموسكو مما جعل حكومة براغ تعلن التعبئة الجزئية واعلان حالة الانذار القصوى عرفت هذه الازمة ايار وفي





21 ايار عام 1938 اعلنت كل من فرنسا والاتحاد السوفيتي ووقفهما بوجه المانيا في حالة مهاجمتها لتشكوسلوفاكيا، كان هتلر على قناعه تامه بأن الفرنسيين لن يشاركوا في هذه الحرب لذا فأن المانيا لم تحتاج الى قوات كبيره على حدودها عندما تجتاح تشكوسلوفاكيا (تشرشل، د. ت، ص. 52).

عملت فرنسا بأوساطها الدبلوماسية لأشراك الاتحاد السوفيتي لإقامة حلف فرنسي سوفيتي تشكوسلوفاكيا للوقوف بوجه هتلر ولكنه فشل لإصرار موسكو على اشراك اطراف بولندية او رومانية في الحلف، انتهزت فرنسا زيارة ملك بريطانيا جورج السادس اليها لحل قضية الاقليات في تشكوسلوفاكيا، خولت الحكومتان وزير التجارة البريطاني ولتر رنسيماان حل الخلافات العالقة بين تشكوسلوفاكيا والحزب النازي لأنهاء الازمه لكن مهمته فشلت لان هنلاين تصرف بحسب توجهات النظام النازي الذي اوصاه برفض اي محاوله للصلح والتأكيد على الانفصال عن تشكوسلوفاكيا والاتحاق بالرايخ الالمانى، بدأت اعمال العنف في مناطق الالمان السويديت بعد خطاب هتلر الشديد للهجة في نورنمبرغ في 12 ايلول 1938 الذي عبر فيه ((مدى الاضطهاد الذي يعانیه الالمان في السويديت من الحكومة التشيكية وضرورة اخذ ندائهم بالحسبان يجب حمايتهم ونصرتهم))، حصلت المانيا على موافقة الحكومة البريطانية على استرداد المان السويديت وبعد مفاوضات مع فرنسا التي رفضت الامر انتهت بموافقة فرنسا في 19 ايلول تعهدهما بضمان دولي للحدود الجديدة ضد اي اعتداء على تشكوسلوفاكيا رفض براغ هذا الاقتراح الذي تقدمت فرنسا وبريطانيا وفي 21 ايلول اجتمع رئيس الوزراء التشيكوسلوفاكيا ادورد بنيش واخبرهم بأن فرنسا تراجعت عن التزامها اتجاها ولم يبق سوى الاتحاد السوفيتي روزيل، د. ت، ص. 280).

قدمت حكومة هوزا استقالتها 21 ايلول 1938 بعد الاحتجاجات الجماهيرية، تشكلت حكومة جديده برئاسة جان سيروفي، وتوجه تشامبرلن الى مدينة غودسبير في 22 ايلول من السنه ذاتها لاطلاع هتلر على ما توصلت له الدولتين البريطانية والفرنسية، رفض هتلر ما جاء به تشامبرلن بحجة ((وجود اقليات ألمانية في اراضي غير السويديت كانت عرضه لضغوطات كثيره وان بولندا وهنغاريا وسلوفاكيا يجب ان تسترد اراضيها من الحكومة التشيكية كذلك عندها يمكن وقف العمليات العسكرية)) عندها ردت الحكومة الفرنسية بإعلان التعبئة الجزئية لقواتها العسكرية اذ حشدت ما يقارب 14 فرقه عسكريه عندها ابلاغ تشامبرلن هتلر بأن بريطانيا تجد نفسها مضطرة لمساعدة فرنسا في حالة دخولها الحرب ضده وكان الاتحاد السوفيتي الى جانب حكومة براغ لكن هتلر رفض كل الخيارات المطروحة فتوجه تشامبرلن لموسوليني لأقناع هتلر بالاستمرار بالتفاوض، توجه موسوليني الى سفيره في برلين برناندو التليكو





بأقناع هتلر بوقف اعلان التعبئة العامة مدة (24 ساعة) وفي هذه الاحداث المتواترة بين الشد والجذب عقد مؤتمر ميونخ في 29 ايلول 1938 جرى التوصل فيه الى اتفاقية ميونخ تضمنت منح المانيا المناطق ذات الأغلبية الألمانية وتخلي الحكومة التشيكوسلوفاكية عنها ويتم ذلك تحت اشراف لجنة دوليه لمراقبة عملية الانسحاب فيما تعهدت دول فرنسا من صد اي اعتداء تتعرض له تشكوسلوفاكيا قرر هتلر منح تشكوسلوفاكيا مدة ستة اشهر للتخلي عن هذه الاراضي ورسم الحدود الألمانية الجديدة واذا لم توافق ستتخذ المانيا خيار الحرب عندها وافقت تشكوسلوفاكيا على بنود هذه المعاهدة، كانت فرنسا تعتبر اتفاقية ميونخ نكسه لها اذ خسرت ما يقارب 35 فرقه تشكوسلوفاكيا مدربه لذا طلبت فرنسا عقد اتفاقيه جديده مع المانيا بعد ثلاث اشهر من توقيع اتفاقية ميونخ اخذت المانيا تتقرب من فرنسا لعقد اتفاقيه معها كونها تمتلك جيشاً مستعداً لخوض حرب قاريه وللتخفيف من التذمر الفرنسي تجاه التوسع الالمانى وكذلك فأن المانيا متيقنة من ان بريطانيا ستقف الى جانب فرنسا لو دخلت في حرب ضدها، تعرضت المباحثات الألمانية الفرنسية الى الركود نتيجة قيام شاب يهودي الماني عمره 17 عاماً وهو لاجئ في فرنسا يدعى هيرشل غيرينزيان بقتل الملحق الثقافي في السفارة الألمانية في باريس اراد بذلك الثأر لوالده الذي نفته المانيا الى بولندا مع الوف اخرين على اثر ذلك قام هتلر بمجزره انتقاميه كبرى ضد اليهود ليلة الزجاج *Kristallnacht* (باللغة الألمانية) لإنهاء اليهود في المانيا (السلطاني، د. ت، ص. 90).

وضعت مقررات مؤتمر ميونخ موضع التنفيذ خاصه فيما يتعلق بالمطالب الإقليمية لبولندا او هنغاريا في الاراضي التشيكية بأقرب وقت ممكن وعلى اثر ذلك وجه وزير خارجية بولندا جوزيف بك انذاراً الى براغ طلب منه التنازل عن مقاطعة تيشن بالمقابل وافقت حكومة براغ في 2 تشرين الاول 1938 واحتلت القوات البولندية تيشن ومدينة اودربرج لكنها فشلت في مد احتلالها في اقليمي سلوفاكيا وروثينيا نتيجة سعيها لإقامة حدود مشتركة مع هنغاريا وبسبب المعارضة الألمانية التي لا تريد حدود مشتركة بين هنغاريا وبولندا تقف حاجزاً امام توسعها باتجاه الشرق وبسبب اطماعها بما تبقى من الاراضي التشيكوسلوفاكية والا هم من هذا كله خشيتها من تكوين كتله معاديه لألمانيا، حصل اقليم سلوفاكيا في 6 تشرين الاول 1938 على الحكم الذاتي عن حكومة براغ بسبب الضغوطات الألمانية والتهديدات البولندية الهنغارية وكان ذلك قد حصل بموجب اتفاقية زيلينا فيما كانت هناك ازمه اخرى بين المانيا واطاليا حول الحدود جوبهت بالصمت من لدن فرنسا وبريطانيا حفز هتلر على تصفية ما تبقى من الاراضي التشيكوسلوفاكية (حسن، 2011، ص. 244-247).





ولأجل تسوية الخلاف الحدودي بين براغ وبودابست في فينا في 2 تشرين الثاني 1938 تسلمت بموجبه هنغاريا الشريط الممتد من جنوب سلوفاكيا قدرت مساحتها بحوالي 4570 وتضم حوالي مليون نسمة لضمان تأييد بولندا وهنغاريا عن طريق ارضائها بالأراضي التي حصل عليها من تشكوسلوفاكيا عندها تعرضت تشكوسلوفاكيا للتهديد من قبل هتلر اذ اخبر هتلر وزير خارجيتها فرانتيشك شفالكا لسكي الذي جاء لمقابلته لان هتلر سيجتاح تشكوسلوفاكيا بسبب عدم تبنيها سياسته تتسجم مع السياسة الألمانية وطلب منها ان تقوم بطرد اليهود وتقليل قواتها المسلحة الى اقل شيء ممكن، بالمقابل فإن السفير الفرنسي بريينتروب حدد سياسة الرايخ على وفق تعليمات هتلر على النحو الاتي ان هدفنا في السياسة الخارجية مزدوج متمثل بمكافحة البلشفية بجميع الوسائل خصوصاً في مثلث برلين - روما - طوكيو الموجه ضد الكومترن واستعادة مستعمراتنا ونحن لانقبل ان تتوزع ثروات العالم على بعض الدول الكبيرة والصغيرة كبلجيكا وهولندا وتبقى المانيا محرومة منها، فأكد على حل قضية المستعمرات عاجلاً او اجلاً وفي 8 شباط 1939 طلبت فرنسا وبريطانيا من هتلر التخلي عن تهديداته لتشكوسلوفاكيا، رد هتلر ان وسط وشرق أوروبا هي مناطق حيوية لألمانيا، استغل هتلر ظهور حركات مناوئة للحكومة في سلوفاكيا فطلب من رئيس وزراء سلوفاكيا في 13 اذار من السنة ذاتها اعلان استقلال سلوفاكيا فأعلن جوزيف تيسوا (رئيس الوزراء) امام البرلمان استقلال سلوفاكيا في 14 اذار 1939 بالمقابل دعا هتلر رئيس حكومة براغ في نفس اليوم وقدم له مقترحاً اما اجتياح المانيا لبراغ او الاعتراف بوضع تشكوسلوفاكيا تحت الحماية الألمانية بموجب هذه الاتفاقية اصبحت المانيا لها الحماية على بوهيميا مورافيا ثم عبرت القوات الألمانية تشكوسلوفاكيا واعلنت بأنهما مستعمرتين المانيتين واتخذت من هنغاريا وروثينيا محميتين المانيتين ثم دخلت القوات الألمانية سلوفاكيا 16 اذار من العام نفسه وبذلك وضعت هذه المستعمرات تحت الحماية الألمانية كلياً في 23 اذار 1939 ن، 2011، ص. 55).

2.3. المجت الثالث: دوافع احتلال المانيا لبولندا

في 6 كانون الاول اي في التصريح المشترك للميثاق الذي عقد في هذا اليوم يؤيد استمرار التحالف الفرنسي السوفيتي والميثاق الفرنسي البولندي الذي اكد على اهمية التزام المانيا ببند اتفاق ميونخ اذ اكد تشامبرلن في 31 اذار عام 1939 بأن هتلر تتصل لجميع وعوده التي قطعها على نفسه في مؤتمر ميونخ وان بريطانيا ستقف الى جانب بولندا خاصة وانه اقتنع بانه خطوة هتلر القادمة هي بولندا وفي 19 تشرين الاول عام 1938 صدر الميثاق الثلاثي فرنسا - بريطانيا - تركيا وهو موجه ضد المانيا، توجهت المانيا من جهتها لعقد حلف دفاعي في 16 ايار 1939 اسفر فيما بعد عن توقيع ميثاق





عسكري في 22 ايار 1939 عرف بالميثاق الفولاذي واطلق عليه ميثاق الصداقة والتحالف بين المانيا وايطاليا بالمقابل فأن هناك مفاوضات ثلاثية بريطانية - فرنسية - سوفيتية لحماية الاراضي البولندية ضد المانيا الا انه هذه المفاوضات فشلت لان الحكومة السوفيتية طالبت بحقها في ارسال قواتها عبر الحدود البولندية ورفض الحكومة البولندية حماية الاتحاد السوفيتي لها بسبب الاطماع السوفيتية في اراضيها اذ اعتقدت بأنها لن تنسحب من اراضيها اذ ما دخلت قواتها واذ انسحبت فأنها تشجع الحركات الانفصالية الشرقية للعمل على ضمها للاتحاد السوفيتي بالمقابل فأن فرنسا عرضت في 15 نيسان 1939 بعقد حلف ثلاثي يضم فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي مع الالتزام تعهداتهم تجاه بولندا رد ريبنتروب على سياسة فرنسا تجاه بولندا قال (مثلاً لم تدخل المانيا في مصالح فرنسا الحيوية) كان رافضاً (لتدخل فرنسا في مجالات المانيا الحيوية) وازدادت التهديدات الفرنسية لا تعطي هتلر الا المزيد من الاصرار على ضمان المصالح الألمانية وان اي عمل تقوم به بولندا على دانزك او قيامها بعمل يتنافى مع هبة الرايخ سيبيد هتلر الجيش البولندي وفي 21 اب 1939 انهارت المفاوضات بين باريس - لندن - موسكو بالمقابل اعلنت وكالة الانباء الألمانية عن توقيع ميثاق عدم الاعتداء الذي عقد في موسكو في 23 اب 1939 عندها شعر هتلر بأنه امتلك بولندا فيما اعلنت فرنسا بأن الاتحاد السوفيتي خدعها وفي 22 اب 1939 ناقش هتلر مع قادته العسكريين احتلال بولندا وفي 26 اب 1939 اخبره قادته بأنه متوجه لاحتلال بولندا وبسبب الموقف الفرنسي المساند لبولندا قال هتلر (ان مجرد تفكيري بأنني قد اضطر لمحاربة فرنسا من اجل بولندا يحزنني جداً).

أكد هتلر في معرض رده على رسالة لديلديه في 26 اب 1939 بعد ان رفض مفاوضات بولندا وطلبه بعودة دانزك (بوصفها واحده من منافذ الرايخ) ولحل ازمة بولندا اقترح تشامبرلن على هتلر ضم دانزك والممر البولندي لألمانيا.

مقابل اعتراف المانيا بسيادة واستقلال بولندا، وافق هتلر فيما انتهز بالمقابل هجوم جنود بولنديين على محطة الإذاعة الألمانية في سيليزيا، تقدمت بولندا بطلب النجدة من فرنسا التي قدمت من جانبها اذار نهائي للحكومة الألمانية في 3 ايلول 1939 فيما اعلنت فرنسا في الساعة الخامسة عصرًا اليوم نفسه الحرب على المانيا.

رأت الحكومة البريطانية مضطرة لإعلان الحرب ضد المانيا لأسباب عدة منها الانهزام الكبير لحكومة تشامبرلن بعد ان تنصلت عن تنفيذ التزاماتها تجاه بولندا امام النازية الألمانية وهذا ما جعل الشعب الالمانى يشعر بالغضب وادى الى سقوط حكومة المحافظين فضلاً عن ازدياد الخطر الالمانى





على حساب المصالح البريطانية وفي الثالث من ايلول اعلنت الحكومة البريطانية قراراً في مجلس العموم البريطاني بإعلان الحرب على المانيا وبدأت هذه الحرب بغزو المانيا لبولندا في الاول من ايلول 1939 اذ سقطت وارشو وتم الاستيلاء على بولندا في السابع والعشرين من ايلول على يد الالمان فيما الاتحاد السوفيتي وهو حليف لألمانيا استولت على أوكرانيا الغربية وبلاروسيا هكذا بدأت الحرب العالمية الثانية، عندها بدأت المانيا بتوقيع المعاهدات السرية مع الدول التي لطالما كانت من خصوم معاهدة فرساي خاصة بلغاريا والمجر، نصت هذه المعاهدة السرية على تزويد المانيا بالأسلحة مقابل انضمامها الى الاتفاق المعادي للشيوعية والمجر الصديقة لإيطاليا خاصة بعد ان ظهر حزب اشتراكي يدعو الى احياء امبراطوريه سانت ايتيان المجرية على حساب الدول الاخرى اما دول جنوب شرق أوروبا رومانيا واليونان وتركيا ويوغوسلافيا اعتبرتهم بريطانيا فرصه نجاح لعقد تحالف مع هذه الدول اذ توصلت الى عقد تحالف مع تركيا في 12 ايار تبتعتها فرنسا في 21 حزيران، توقيع تركيا للتحالف مع بريطانيا خوفاً من الاطماع الإيطالية في شرق البحر المتوسط شاركتها في هذه المخاوف اليونان، كان ارتماء هاتين الدولتين في حضن الحلفاء نتيجة اتصالهما المباشر بهم عن طريق سواحلهم على البحر المتوسط فيما كانت رومانيا ويوغوسلافيا اتجهتا للانضمام الى دول المحور كان السبب في ذلك هو الاوضاع الداخلية انعكست على سياساتهم الخارجية من خلال ظهور جمعيات سريه تدعو الى حكومات دكتاتوريه عرفت باسم اليد الحديدية عندها اتخذت هذه الملكيات تخوفاً من هذه الجمعيات تطبيق النظام الدكتاتوري والقضاء على النظام البرلماني وفي اذار عام 1939 عقدت المانيا ورومانيا معاهدة تجاريه تعهدت رومانيا بموجبها تقديم كل ما لديها من القمح والزيت والكرام الى المانيا واستخدام الخبراء الالمان في صناعتها فيما تعهدت رومانيا لإيطاليا بالاعتراف لها بضم البانيا ومنح الكروات استقلالاً ذاتياً في اب عام 1939.

كان لزامه البولندية اليد الطولى في اشعال نار الحرب العالمية الثانية خاصة وان المانيا اعتبرتها مجالها الحيوي وهذا ما سعت بريطانيا لإيقافه وفق مبدأ التوازن الاوربي لان الصمت على نوايا هتلر يؤدي الى سيطرته على القاره فيما يعزو اخرون الى ان سبب قيام الحرب العالمية الثانية المانيا في هذا العام بلغت مرحلة التشعب في الانتاج الصناعي لذا اخذت تبحث عن اسواق جديده فيما كان النازيون يعتبرون فكرة المجال الحيوي هو الاستيلاء على مناطق المواد الأولية وليس اسواقاً لتصريف بضائعها اذ اكد هتلر في تفسيره للمجال الحيوي ايجاد مناطق لأتشاء الغذاء وقال ان المانيا لا تستطيع ان تعتمد على نهضتها الصناعيين فتستورد الغذاء مقابل منتجاتها الصناعية لأنها لا تستطيع ان تعيش تحت





رحمة العالم الخارجي سيما وانها ليست اقوى دوله بحريه لذا فأن حل مشكلتها هو الاستيلاء على المناطق الزراعية الخصبة في أوروبا الشرقية الى جانب حرب الاعصاب التي الذي تورط فيه الجميع الى ان اصبح امر التراجع عنه مستحيلا لذا يمكننا ان نعهده سببا في قيام الحرب، كان الموقف الفرنسي الذي اثبت صحة نظرية الفوهرر اذ ذكر الجنرالات الفرنسيين عدم رغبتهم بالقتال وهو ما اقنع بريطانيا بالوقوف على الحياد في الايام القليلة الاولى من الحرب اجتمعت هذه الاسباب لجعل المانيا تتجتاح بولندا في ثلاث اسابيع ساعدها في ذلك تفوقها في السلاح الجوي اذ كان لها 2000 طائره مقابل 310 طائره لبولندا والقوات البريه المخصصة لاجتياح بولندا مكونه 58 فرقه مقابل 29 فرقه لبولندا ما ان تم الاستيلاء على بولندا وتوجهت القوات الألمانية الى ضواحي وارسو في 8 ايلول جعل الاتحاد السوفيتي يصاب بالدهشة نتيجة سرعة القوات الألمانية في اجتياح تلك المناطق جعلها تخرج من صمتها رغم توقيعها ميثاق عدم الاعتداء، فيما عزي المؤرخين ان سبب دهشة الاتحاد السوفيتي هو تقسيم بولندا حسب ميثاق 23 من الشهر الثامن في بداية الحرب على بولندا، كان التقارب الالمانى الروسى ادهش الدول الغربية وجعلهم يضعون عدة احتمالات للتقارب بين النازية والشيوعية وبعد توقيع اتفاقية عدم الاعتداء ار ووهبان، د. ت، ص. 226-228). التي اعلن توقيعها بين وزير خارجية المانيا فون ريبنتروب واستالين من خلال برقيه ارسلها هتلر بيده، نصت هذه الاتفاقية على تعهد الطرفين المتعاقدين بالامتناع عن اي اعتداء او اي عمل يحمل صفه عدائيه فريده او مشتركه والتزام الطرفين بالحياد اذ دخل الطرف الاخر في الحرب مع دوله اخرى مدتها عشر سنوات وتبقى الدولتان المتعاقدتان على اتصال مستمر بينهما كل المسائل ذات المصالح المشتركة كما لا يشترك اي من الطرفين المتعاقدين في كتله من الدول الموجه ضد احدهما وتحل المسائل بين المتعاقدين في حالة وقوع خلاف بالمناقشة الودية او تعيين لجنة تحكيميه اذ اقتضت الحاجه واذا لم تتمكن احدى الدولتين المتعاقدين خلال عشر سنوات من الاتفاق تتجدد بخمس سنوات اخرى، بموجب هذا الاتفاق اقتسمت الدولتان أوروبا الشرقية الى منطقتين، منطقة نفوذ الاتحاد السوفيتي واخرى لألمانيا وبذلك يسيطر الاتحاد السوفيتي على فلندا ولاتفيا وإستونيا وشرقي بولندا وبسرابيا، اما المانيا فتحصل على لتوانيا وما تبقى من بولندا (الهاشمي، 2004، ص. 195-196).

تقدمت بولندا بطلب للحكومة السوفيتية لتقديم المساعدة ولكنها اعتذرت بالمقابل فأن بريطانيا وفرنسا دخلت الحرب بجانب بولندا يوم 12 من شهر ايلول من السنة ذاتها.





كان سبب رفض الاتحاد السوفيتي مساعدة بولندا هو موضوع الاقليات الأوكرانية والروسية في بولندا كان الاتحاد السوفيتي اول المتدخلين في القضية البولندية هناك اسباب دفعتها لذلك الى جانب وجود الاقليات يشير المؤرخون الى ان عقد الميثاق في 23 من شهر اب فيه نيه عدوانيه مبيته للتدخل في حماية ستة ملايين ونصف من الاقليات الموجودة في بولندا التابعة للاتحاد السوفيتي منهم الى جانب الاوكران والروس البيض والروتنيون وضعت نفسها المدافع عنهم خاصه وان روسيا تعتبر هذه الاقليات ضمت الى بولندا بالقوة عام 1920 بمساعدة فرنسا لتحطيم روسيا، استغلت روسيا التدخل الالمانى في بولندا واتفاقية التقسيم من قبل المانيا لتمرار معها الضغوط على حكومات لاتفيا ولتوانيا وإستونيا لتوقيع معاهدات تتضمن قيام تحالف عسكري وانشاء قواعد بحريه لكي ترابط الجيوش في اراضي تلك البلدان، حسب ميثاق 23 اب فأن 22 مليون من سكان بولندا اصبح تحت النفوذ الالمانى بينما روسيا حصلت على 13 مليون من بولندا، كان اعتراف المانيا لروسيا بسيطرتها على الدول الثلاث مقابل اعتراف روسيا بسيطرة المانيا على بولندا (العقاد، 1963، ص. 154-158).

توجهت روسيا بأطماعها الى فلندا اذ بدأت بدعوة رئيس الحكومة الفنلندية وقدمت له طلب تعديل الحدود المشتركة وتأجير شبه جزيرة كريليا ومنطقة بتساموا وهي غنية بمناجم النيكل وميناء هنجاو في خليج فلنده لأنه لا يتجمد في الشتاء وكان حجة استالين ان امن لين كراد متوقف على هذه المطالب ابدت حكومة فلنده تساهلا في كل المطالب عدا تأجير ميناء هنجاو رفضته بشده، ردت روسيا على فلنده في شهر 11 من سنة 1939، وضعت الدول روسيا في موقفها هذا في موضع الدولة التوسعية ولتغطية ما قامت به روسيا في فلندا بتعيين حكومة مواليه لروسيا فيها المتمثلة بشخص كوزنين الشيوعي، وكان موقف بريطانيا وفرنسا بأن اصدرت قراراً في عصبة الامم يقضي بطرد روسيا من منظمة عصبة الامم ودعوة المتطوعين من ابناء البلدين لأرسالهم الى فلندا، اما الولايات المتحدة الأمريكية ردت على هذا العدوان بمعاقبقتها اقتصادياً اذ جمدت ارصدها في مصارفها اما المانيا التي اتخذت من تدخل روسيا في فلندا موقف الرفض واكدت بأن ما فعلته روسيا هو منافي لميثاق 23 اب وادى الى تأجيج ازمه بين البلدين ولكنه هذه الازمه لم يتخذ منها هتلر موقفاً حازماً لتحقيق ذلك لتحقيق مشروعاته الكبرى، اندهش العالم امام صمود الفنلنديين فيما كان المؤرخون يرجعون سبب تفوق فلندا هو استعدادها للحرب بسبب تدريباتها القاسية فوق الثلوج اما السبب الاخر هو تهاون روسيا امام الدفاعات الحصينة لفنلندا خشية من روسيا ان تتعرض لهجوم الماني في الجبهة الشرقية، اجتمعت بذلك اسباب الخوف من المانيا مع الخوف من المساعدات الغربية التي بدأت تتوجه لفنلندا في ابداء



تساهل استالين في بعض المطالب اذ تراجع عن التمسك بالحكومة الشيوعية ووقت حينها صلح اذار 1939 عقاد، 1963، ص. 158-160).

كان إسكتلندا من فلندا وسعي دول أوروبا للوصول الى فلندا وايصال المساعدات لها عن طريقها الامر الذي رفضته إسكتلندا بشده وركنت الى الحياد الامر الذي رفضه دول الحلفاء، احد الاسباب الذي جرها الى الحرب وايضا هناك عامل اخر متمثل في تصدير السويد لكميات من الحديد الى المانيا باستخدام موانئها في فصل الصيف اما في فصل الشتاء فتصدر عبر موانئ النرويج ورفضها ما عرضته بريطانيا من شراء الحديد من منتجات السويد ونقلها عبر إسكتلندا ولكنها رفضت فيما دعى ونستن تشرشل وهو وزير البحرية البريطاني عند قيام الحرب العالمية الثانية الى الاستفادة من تفوقها البحري ببث اللغام في المياه في الدول الإقليمية خاصة النرويج ونهر الراين وحدد يوم 8 نيسان لتنفيذ هذه العملية لاحتلال موانئ النرويج وتقديم المساعدة فلنده ضد روسيا ولما كان الهدف قد زال بزوال الخطر الروسي بعد توقيع الصلح لذا فأنها تخلت عن خطتها في الغام موانئ النرويج الامر الذي اتخذه هتلر حجه لاحتلال النرويج ضد التدخل البريطاني وكذلك من اهداف المانيا لاحتلال النرويج هو الاستفادة من موقعها لاحتلال الجزر البريطانية ولجعلها منفذا على المحيط الاطلسي وشملت خطة هتلر غزو الدنمارك للاستفادة من انتاجها من المواد الغذائية بكميات كبيرة، سقطت معظم المدن النرويجية خلال يومين بيد المانيا اذ استخدمت فيها قوات المضلات ووضعت فيها المانيا الاعلام على سفنها اما الدنمارك بقيادة كسلنج فلم تبد اي مقاومه ونادت بالتعاون مع المانيا النازية وكانت دعوته بناءً على القرابة بين شعوب إسكتلندا والجرمان وبريطانيا من جهتها قررت ان تسير وفقاً للخطة التي اعدتها بأنزال قواتها في ساحل النرويج فيما تنصلت السويد عن مساعدة اسكتلندا لوقوعها بين دولتين هي المانيا و روسيا (العقاد، 1963، ص. 160-163).

بدأت الحرب في الجهة الغربية اذ عرف الحلفاء بالنفوق في الحرب العالمية الثانية بحرياً وقوة حمولة السفن واجهتها المانيا عسكرياً بتطوير نوعين من الأسلحة البحرية وهما الغواصات وبوارج الجيب فجأت بذلك الحلفاء بينما هم مسؤولين بحرياً في الحرب العالمية الثانية شملت مناطق واسعه من المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط وبحر الشمال والمحيط الهندي فيما قامت بريطانيا بسحب اسطولها من الشرق الأقصى لتضع على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة اليابان عند دخولها الحرب فيما اقتصر نشاط المانيا على بحر الشمال، استخدم الالمان سلاح الطيران متفوقه بذلك على بريطانيا التي لم تستعد جيداً لمواجهة، وكان للصناعة الوطنية للإنتاج الحربي وتعويض الأسلحة التي تدمر في





الحرب اول بأول فيما احتاج الحلفاء الى وقت طويل لتحويل صناعاتهم المدنية الى صناعات حربية (العقاد، 1963، ص. 165).

كان تقدم المانيا في الابحاث مثار جدل واهتمام لدى دول الحلفاء خاصة بعد استخدام عدد من الأسلحة في الحرب ومعرفة مخبرات الحلفاء بالأبحاث الألمانية في الذرة التي تجري في جامعة ستراسبورغ لذا تعقبوها للاستيلاء عليها برغم تخفي علماء الالمان بزي اطباء واعتكافهم في المستشفيات وخاصة بعد ان وقعت اوراق هؤلاء العلماء بيد الحلفاء وعلموا ان تقدم الالمان في ابحاث الذرة واصل الى نفس مرحلة العلماء الامريكان عام 1940 (العقاد، 1963، ص. 344).

وفي 10 من ايار توجه هتلر لاحتلال فرنسا وهولندا وبلجيكا اذ هتلر من خطة الهجوم على الجبهة الغربية اساس لاحتلال الاراضي المنخفضة فبعد ان كانت هذه الدول على الحياد جعل اكتشافها للوثائق الألمانية في طائره تحطمت على اراضيها دلت على نية هتلر لاحتلالها، أكد الالمان على ضرورة الهجوم على هولندا و بلجيكا عسكرياً خاصة بوجود خط ماجينوا (العقاد، 1963، ص. 167-168).

خرجت فرنسا من الحرب بعد احتلالها من قبل المانيا فيما كسبت المانيا حليفاً الى جانبها وهي ايطاليا توجهت بعدها المانيا لاحتلال الجزر البريطانية مما تسبب في دخول بريطانيا الحرب فيما يرجع المؤرخين سبب دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا هو رؤيتها لقرب انهيار فرنسا اذ كانت خشية ايطاليا من انتصار المانيا وفي 11 تموز عام 1940 بعد انهيار فرنسا ودخول ايطاليا في حلف مع المانيا وبعد غزو الجزر البريطانية توجه لاحتلال بريطانيا بعد ان رفضت الصلح الذي عرضه هتلر في 19 تموز اذ اثبتت البحرية البريطانية انها لاتزال متفوقة على البحرية الألمانية اذ بدأت بقصف الطيران الالمانى بلغت ذروتها ما بين الشهر الثامن الى الشهر الاحد عشر واصاب الدمار العاصمة لندن والموانئ الجنوبية الا ان المانيا لم تدمر السلاح الجوي البريطاني الا الربع اما الخسائر الألمانية التي زادت الى حد الاعتماد على الغارات الليلية فقط فيما كانت الغارات البريطانية بأمر من تشرشل تقصف المدن الألمانية، وصلت البحرية الألمانية الى الذروة في قواها خاصة بعد امتلاكها قواعد بحرية في شمال وغرب فرنسا واختراع الآلات الكاشفة (الرادار) التي اكتشفتها بريطانيا أولاً ضد الغواصات الألمانية للتقليل من فعاليتها (فيشر، 1958، ص. 664-684).

من شدة دعر البريطانيين يذكر تشرشل عندما عرضوا عليه التحالف مع روسيا لأنهاء النازية قال انني لم اغير رأيي في الشيوعية لكني في سبيل القضاء على النازية مستعد لان اتحالف مع الشيطان خاصة وان روسيا عانت من هتلر ما يقارب السنة والنصف اذ اخذ يتصرف بأكثر من نصف موارد





الفحم والالمنيوم والمنغنيز وتراب الحديد والطاقة الكهربائية و 40% من القمح ومصانع الخطوط الحديدية والمحركات وأكثر من ثلث الصناعات الكيماوية (لاوند، 1977، ص. 268).

كان هدف هتلر من خلال غزوه لقارة أوروبا هو السيطرة عليها باسم النظام الجديد (العقاد، 1963، ص. 283). تسعى من خلال هذا النظام اخضاع الانتاج لالة الحرب الألمانية الضخمة اذ لجأت المانيا الى المناطق الزراعية للاستيلاء عليها وفرضت على الدول الخاضعة لها نسبة معينة من النساء والرجال للعمل في المصانع الألمانية اذ حشدت ما يقارب 6 ملايين وكانت هناك ثلاثة انواع من سكان الدول المحتلة الاولى سكان الدول التي ضمت الى الرايخ بوسائل العنف وهم النمسا والسويديت اما القسم الاخر وهم سكان البلطيق والالزاس واللورين وشمال سلوفينيا واستراليا اما سكان الدول التي اعتبرتها المانيا مجالاً حيوياً لها ووضعت تحت الحكم الالمانى مباشرة وهم بوهيميا ومورافيا وبولندا استعانت بهم المانيا في صناعتها. لم تتجو من السيطرة الألمانية في أوروبا عام 1942 فقط اربعة دول وهي السويد وسويسرا واسبانيا والبرتغال الا انها تحتلها اقتصادياً والمجر التي اختارت الاستقلال عن التحالف مع المانيا الا انها استفادت من ميلها لألمانيا بالاستيلاء على الاراضي المجاورة لها جنوب سلوفاكيا و روتانيا ومعظم ترانسلفانيا وجزء من يوغوسلافيا (العقاد، 1963، ص. 306؛ جوكوف، 1965، ص. 83-110).

شهد عام 1942 تعرض جزء كبير من الجيش الالمانى للإبادة خاصة بعد توجهه هتلر لاحتلال لينجراد وستالينغراد وضرب هاتين القلعتين من قلاع الأيديولوجية الشيوعية في 5 نيسان 1942 وتعتبر فاصله لهزيمة في وستالينغراد اذ اجبر الجيش الالمانى جيشهم في القوقاز على التراجع والهزيمة امام الجيش الروسي (وينكنسون، د. ت، ص. 226-228). كذلك خسر هتلر تودت في شباط من نفس العام في حادث طائرة إذا كان يدير ثلاث وزارات لهتلر ويتولى بناء الطرق والقنوات والانهار ومحطات توليد الكهرباء وكان المسؤول الاول عن اسلحة الجيش والذخيرة عند هتلر مما صعب مهمة الاستمرار بالحرب وساهم ذلك في تضعع خطط هتلر وتحول النصر الى هزيمة (أبو النصر، 1970، ص. 50-51).

شهد يوم 1 ايار 1942 قيام قوات العصابات الحمراء بتنفيذ امر مفوض الشعب لشؤون الدفاع عن روسيا جوزيف ستالين بان تخرب الصناعة الحربية وتدمر المستودعات الالمانية وقطارات القطعات الالمانية واغتيال الضباط والجنود الالمان مما حطم قوة المانيا تجاه الاتحاد السوفيتي وجعلها تنهزم بعد سلسلة خسائر (Wood Ward، 1962، p. 445).





الخاتمة

ان معاهدة فرساي التي ابرمت بعد الحرب العالمية الأولى لغرض تسوية المشاكل والمنازعات التي نتجت عن هذه الحرب، ان سياسة الحلفاء لم تهتم بمستقبل أوروبا الاقتصادي او بمحاولة توفير اسباب العيش، بل سعت إلى تحديد الحدود والنزعة القومية وتوازن القوى، وزيادة النفوذ الاستعماري، ومحاولة كسر شوكة المانيا وعاملاً رئيساً في تهيئة اسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

كانت لأغلب الدول العظمى مصالح مستديمة تسيّر وتوجه سياستها الخارجية بموجبها مهما كان نوع القيادة التي تقبض على زمام الحكم، ومهما كان شكل النظام السياسي السائد فيها، مرتبطة بحاجات ومتطلبات النظام الاقتصادي السائد.

عملت بريطانيا على ربط فرنسا والمانيا في اتفاقية مشتركة، تنص على عدم الاعتداء على ان تصبح بريطانيا راعية لها. لكن اتفاق لوكارنو لم يستمر، فالتطوحات الألمانية نمت بنمو القوة الألمانية، ولم تقاها بريطانيا بظهور ألمانيا مجدداً كقوة عظمى لكن بدلاً من ذلك اخذت تسعى الى إقامة علاقات ودية مع ألمانيا ان بريطانيا كانت لها رغبة في تقديم بعض المساعدات المالية إلى المانيا، وغايتها من هذا التصرف هو فتح الاسواق الألمانية امام تصريف منتجاتها.

كان التهديد الموجه ل أوروبا من قبل القوة العسكرية المتنامية لألمانيا، بعد عام 1935 واضحة، حيث ان بريطانيا التي كانت تشكل أحد اعمدة المنظمة الدولية، هي التي كانت أكثر من غيرها تساهلاً في خرق مبادئ عصمة الأمم، اثناء عقد المعاهدة البحرية الأنجلو-المانية عام 1935، وفي الوقت نفسه اخذت تمنع فرنسا من استعمال القوة ضد الاطماع النازية، رغبة منها في اضعاف فرنسا التي أخذت تتفوق عسكرياً في أوروبا.

لتي كان لها دور في تعزيز وتقوية الحركة النازية، وان تنتزع ما اغتصب منها بضم إقليم السار لها واسترجاع منطقة الراين المنزوعة السلاح. وبتحطيم ألمانيا القيود التي كبلت بها من خلال معاهدة فرساي. بدأت التوسع الألماني في أوروبا الشرقية الذي كان يقوم على أساس ضم النمسا الى ألمانيا واحتلال تشيكوسلوفاكيا.

استطاعت المانيا بتحالفها مع ايطاليا في محور روما - برلين 1936 اتخاذ سياسة جديدة ضد سياسة بريطانيا ومبادئها

ان ضم النمسا إلى المانيا واحتلال تشيكوسلوفاكيا جعلت الحكومة البريطانية تدرك بان سياستها في التهدئة وارضاء الالمان لم يكن له تأثير، بل كان له اساس في التأجيل والمماطلة حتى تستطيع





بريطانيا تنفيذ افرز احتلال هتلر لتشيكوسلوفاكيا في اذار 1939 نتائج خطيرة قادت إلى ازدياد حدة التوتر الدولي في أوروبا، لأنها أظهرت بوضوح تصميم هتلر على كسب المجال الحيوي بالقوة. وبدأ يصعد من تهديداته لبولندا

ان سياسة بريطانيا أدركت في تلك الحقبة ضرورة كسب الاتحاد السوفيتي إلى معسكرها، ويبدو لنا ان التجاء بريطانيا وفرنسا إلى المباحثات العسكرية مع الاتحاد السوفيتي، يمكن ان يعزى إلى رغبة تلك الدولتين في اعطاء انطباع لدى هتلر من انهما اوشكتا على توقيع الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي. وبذلك سيتردد هتلر كثيرا قبل ان يقدم على مهاجمة بولندا.

ان توقيع اتفاق عدم الاعتداء الالمانى - السوفيتي قد شكل عاملا حاسماً في انتهاء المفاوضات البريطانية - الفرنسية - السوفيتية. وتمكن هتلر من خلاله تحييد الاتحاد السوفيتي، وشجعه على غزو بولندا في الاول من ايلول 1939.

كانت أهداف الحكومة الألمانية تتطلع إلى إقامة إمبراطورية ذات اهداف توسعية استعمارية ولكن الاتحاد السوفيتي كانت له اليد الطولى في استسلام المانيا بعد معركة لينينغراد.

المصادر:

- [1] أبو عليه، عبد الفتاح، وياغي، إسماعيل أحمد. (1993). تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (ط. 3). الرياض، المملكة العربية السعودية.
- [2] احلام ناجي مجيد ,اوضاع المانيا الاقتصادية (1919-1933) ,رسالة ماجستير غير منشوره ,جامعة ذي قار ,كلية التربية ,2016.
- [3] احمد صبري شاكر الخيواني , موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهليه الاسبانيه , 1936 - 1939 , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية ,جامعة البصره , 2004.
- [4] احمد عطيه الله , القاموس السياسي , القاهرة , 1980.
- [5] آل طوريش، موسى محمد. (2013). العالم المعاصر بين الحربين: من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة (1914-1991) (ط. 2).
- [6] اياد علي ياسين الهاشمي ,سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازيه ,1933-1939, اطروحة دكتوراه غير منشوره ,كلية الاداب ,جامعة الموصل ,2004.
- [7] البعلبكي , منير , موسوعة الموارد العربي ,المجلد الاول , ط 1, بيروت ,1990.





- [8] الجمل، شوقي، وعبد الرزاق، عبد الله. (2000). تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة. القاهرة، مصر: المكتب المصري.
- [9] جوكوف، مذكرات جوكوف عن الحرب السوفياتية-الهتلرية، ترجمة حنا العاصي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، 1965.
- [10] الحريري، فاروق. (1985). تاريخ ألمانيا الهتلرية (ط. 2، ج. 2). بغداد، العراق.
- [11] حسن حمدي، فريد الفالوجي. (2007). الوجه الآخر لأدولف هتلر. دمشق، سوريا.
- [12] حيدر عبد الجليل عبد المحسن الحربي، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية، 1945 - 1946، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، 2005.
- [13] رينوفان، بيبير. (1959). تاريخ القرن العشرين (1900-1948) (ترجمة نور الدين حاطوم). دمشق، سوريا: مطبعة الجامعة السورية.
- [14] السلطاني. (د. ت). معاداة السامية في الفكر والممارسة النازية.
- [15] سليمان، عبد العزيز، ونعني، عبد المجيد. (د. ت). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. بيروت، لبنان.
- [16] شامل عناد حسن، العلاقات الألمانية-الفرنسية 1919-1930، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، 2011.
- [17] شكري، محمد فؤاد. (2017). ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر (1933-1945). مؤسسة هنداوي.
- [18] شيرر، وليم لورانس. (د. ت). تاريخ ألمانيا الهتلرية (ج. 2).
- [19] صلاح العقاد، الحرب العالمي الثاني، دراسته في تأريخ العلاقات الدولي، مكتبة الانجلو المصرية 1963.
- [20] الصمد، رياض. (1983). العلاقات الدولية في القرن العشرين (ج. 1). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- [21] طاهر، ربيع حيدر. (د. ت). التاريخ السياسي للدول الأوروبية الكبرى بين الحربين. كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق.
- [22] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
- [23] عبد الوهاب، عبد المنعم. (د. ت). جغرافية العراق السياسية. الكويت.





[24] عمر ابو النصر ,مذكرات زوكروف,والزعماء الثلاثة بيروت ,1970.

[25] فرانسوا جورج دريفوس واخرون ,موسوعة تأريخ أوروبا العام من 1789 حتى ايامنا ,ترجمت

حسين حيدر ,مراجعة انطوان هاشم ,منشورات عويدات ,بيروت -باريس ,ط10 ,1995.

[26] فرقد عباس قاسم , موقف بريطانيا من التوسع الالمانى في أوروبا , 1938-1939 النمسا ,

تشكوسلوفاكيا , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية , جامعة البصرة , 1999.

[27] فرقد عباس قاسم المياحي ,موقف بريطانيا من الازمه البولنديه 1938-1939 , اطروحة دكتوراه

غير منشوره ,كلية الاداب ,جامعة البصرة , 2005.

[28] فيشر , أ.ج. أي. إل. (1958). تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950) (ترجمة

أحمد نجيب هاشم, ووديع الضبيع, ط. 3). القاهرة, مصر: دار المعارف.

[29] لاوند, رمضان. (1977). الحرب العالمية الثانية: عرض مصور. بيروت, لبنان: دار العلم

للملايين.

[30] مذكرات فرانز فون بابن ,ترجمة: فاروق الحريري ,بغداد ,1985.

[31] ممدوح نصار واحمد وهبان ,التأريخ الدبلوماسي ,العلاقات السياسييه بين القوى الكبرى 1815-

1991,قسم العلوم السياسييه ,جامعة الاسكندريه ,كلية التجارة. (د. ت.).

[32] مهدي صالح هادي الجبوري , المانيا 1789-1871,دراسه في دور بروسيا في توحيد المانيا

,اطروحة دكتوراه غير منشوره ,مجلس المعهد العالي للدراسات السياسييه والدوليه ,الجامعه

المستنصريه ,2004.

[33] مهوس, نوفل كاظم. (2014). موقف بريطانيا من إعادة احتلال ألمانيا لمنطقة الراين عام

1936. مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية), 39(4).

[34] نصار, ممدوح, ووهبان, أحمد. (د. ت.). التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول

الكبرى (1815-1991). قسم العلوم السياسية, كلية التجارة, جامعة الإسكندرية, مصر.

[35] هتير, أدولف. (1960). كفاحي (ترجمة لويس الحاج). بيروت, لبنان.

[36] وهاد هاشم عبد الكريم الشرع , العلاقات الالمانيه السوفيتيه , 1939-1941 , رسالة ماجستير

غير منشوره , كلية التربية , جامعة البصرة , 2009.

[37] وينكنسون, ج. أوبري. (د. ت.). استراتيجية حرب الأنصار السوفياتية في الحرب العالمية الثانية

(تعريب نخبة من العسكريين العرب). بيروت, لبنان.





[38] The Encyclopedia Britania ,vol,Iv,PP.

[39] Wood Ward , Sir Liewellyn ,British Foreign Policy in the Second World War , Her Majesty's Stationery Office , London , 1962 , P. 445.

عصر التطور الرقمي – تموز – 2026/July
وقائع المؤتمر العلمي (البحث التاريخي في

